من مطلوعة في ذلك فهو يعمل دائما في غير معمل فكلما وسوس لولي في ستره
خالفه ذلك الولي فيتزايد المخالفة من حيث لا يشعر ابليس فعليه لعنة الله
ساع في تنقيصهم ليلا ونهارا في عين رفع درجاتهم ولو انه يشعر
بذلك لرجع عنهم فافهم والله اعلم **وقال في الباب التاسع ومائتين** انما
احال الله تعالى موسى على نظر الجبل حين سال رؤية ربه لان من صفات الجبل
الثبوت اي فان ثبت اذا تجليت فانك ستراني من حيث ما في ذاتك
من ثبوت الجبال يقال فلان جبل من الجبال اذا كان يثبت عند الشدائد و
الامور العظام وايضاح ذلك ان الجبل ليس هو اكرم على الله من موسى وانما
هو الكون خلق الارض التي الجبل منها اكبر من خلق موسى الذي هو من الناس كما
قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس اي فاذا كان الجبل الذي
هو اقوى في الصورة صار دكا عند التجلي فكيف يكون من حيث جبلة الضعيف
يثبت لرؤيتي **وقال في الباب العاشر ومائتين** من اراد ان يعرف بنفسه
لحق او صحبته له فلينظر الحالة الذي هو عليه من اتباع رسول الله صلى الله
عليه وسلم والصحابة والائمة المجتهدين فان وجد نفسه على هديهم و
اخلاقهم من الزهد والورع وقيام الليل على الدوام وفعل جميع المامورات
الشرعية وترك جميع المنهيات كذلك حتى صار يفرح بالبلايا والمحن وضيق
العيش ويشرح لتحويل الدنيا ومناصبها وشهواتها عنه فليعلم ان الله
يحبه والا فليحكم بان الله يبغضه فان الانسان على نفسه بصيرا **وقال في الباب
الحادي عشر ومائتين** في قوله تعالى لا تدركه الابصار يحتمل ذلك وجهين احدهما
انه نفى ان تدركه الابصار على طريق التنبيه على الحقائق اي على معنى ان المدرك
له تعالى ليس هو الابصار وانما يدركه المبصرون بالابصار والوجه الثاني
لا تدركه الابصار المقيدة بالخارجة لضعفها عن مقابلة النور الالهي
لذلك قال صلى الله عليه وسلم نور اني اراه لمن ساله هل رايت ربك يعني بالبصر
المقيد بالخارجة فعلم ان الابصار اذا لم تتقيد بالخارجة ادركته تعالى بنوره
الذي وقع فيه التشبيه بالمصباح لا بنورها المقيد الذي لا يقبل التشبيه

وقال

**وقال في الباب الثالث عشر ومائتين** ما ذكر الله تعالى عن غفلة بجوارحه كلها
لان اللسان هو المترجم فقد ذكر وانما الغفلة عن شهود المذكور بانه ذاكر
فللذاكر باللسان اجر ذكر اللسان وهو افضل من ترك الذكر جملة **وقال في
السادس عشر ومائتين** من ارتفع حجابه راى من وراءه كما يرى من امامه بحكم
الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال وقد ذقنا هذا المقام ولله الحمد
**وقال في الباب التاسع عشر ومائتين** في قوله تعالى افرايتم ما تمنون ءانتم تخلقونه
ام نحن الخالقون انما قال سبحانه وتعالى ءانتم تخلقونه ولم يقل تخلقون منه
او فيه لانه تعالى اراد عين ايجاده مناهضة والكامل المصور هو الذي يتولى فتح
الصورة فيه اي صورة شاء من جنس وغيره وهو قوله تعالى في اي صورة ما شاء
ركبك يعني شاء الكامل المصور والله سبحانه وتعالى اعلم **وقال في الباب الخامس العشرين
ومائتين** في قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي قال اولم
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اي بلى امنت ولكن لوجوه الاحياء وجوه
كما كان وجود الخلق فمن الخلق من اوجدته يا رب عن كن ومنهم من اوجدته
بيدك ومنهم من اوجدته بيديك ومنهم من اوجدته ابتداء ومنهم من اوجدته
عن خلق اخر فطلبت العلم بكيفية الامر فان كان واحدا فاي واحد من
هذه الامور والانواع فاذا اعلمتني به اطمئن قلبي وسكن بحصول ذلك الوجه
والزيادة من العلم مما امرتنا بها فاحال سبحانه وتعالى ابراهيم على الكيفية بالطيور
الاربعة التي هي مثال الطبايع الاربع اخبارا بان وجود الاخرة طبيعي يعني
فيحشر الاجسام الطبيعية اذ كان ثم من يقول لا تحشر الاجسام وانما الحشر
حشر النفوس بالموت الى النفس الكلية مجردة عن الهياكل الطبيعية فاخبر الله
ابراهيم ان الامر ليس هو كما زعم هؤلاء فاحاله على امر موجود عنده تعرف فيه
اعلاما بان الطبايع لو لم تكن معلومة مشهودة متميزة عند الله لم يتميز خلق
العالم الطبيعي لانه شيء معلوم عنده مشهود لديه فاذا لتعرف فيه تجمع
بعضها الى بعض فظهر الجسم على هذا الشكل الخاص ولذلك لابراهيم باحالته
على الاطيار الاربعة وجود الامر الذي فعله الحق في ايجاد الاجسام الطبيعية و

Copyright © King Saud University